اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط **تشرين الأول/أكتوبر 2023**
الدورة السبعون
القاهرة، مصر، 9-12 تشرين الأول/أكتوبر 2023

صياغة خطط وطنية وتنفيذها من أجل وضْع وتكييف المبادئ التوجيهية للممارسات السريرية والصحة العامة

أهداف الاجتماع

من المُقرَّر أن تُعقد في التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 مناقشة تقنية بشأن صياغة خطط وطنية وتنفيذها من أجل وضْع وتكييف المبادئ التوجيهية للممارسات السريرية والصحة العامة.

وتتمثَّل أهداف الاجتماع فيما يلي:

- إذكاء وعي الدول الأعضاء بشأن دور وأهمية وضْع المبادئ التوجيهية الوطنية وتكييفها من أجل اتخاذ قرارات مستنيرة بالبيِّنات؛
- إلقاء الضوء على الحاجة إلى إنشاء أو تعزيز برامج وطنية لوضع المبادئ التوجيهية وتكييفها، واعتبار ذلك خطوة أساسية نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة من خلال الاستخدام الأفضل للموارد وتحسين الحصائل الصحية؛
- مناقشة استراتيجيات منظمة الصحة العالمية الرامية إلى دعم البلدان في وضع وتكييف المبادئ التوجيهية المسندة بالبيِّنات للممارسات السريرية والصحة العامة.

معلومات أساسية

تُعد المبادئ التوجيهية للممارسات السريرية والمبادئ التوجيهية للصحة العامة من المنتجات المعرفية التي تهدف إلى تحسين اتخاذ قرارات مستنيرة بالبيِّنات على صعيد الصحة السريرية أو الصحة العامة. ويكتسي كذلك دورُ المبادئ التوجيهية في تحويل المعارف إلى إجراءات عملية أثناء تقديم الرعاية الصحية أهميةً بالغة. ويجب أن تنبثق المبادئ التوجيهية العالية الجودة من عمليات غير متحيزة وتتسم بالشفافية، تشمل الاستعراضات المنهجية، والتقييمات النقدية للبيِّنات القائمة، ومراعاة الاحتياجات والسياقات المحلية في جميع التوصيات. ويمكن أن تساعد تلك المبادئ التوجيهية على تقديم خدمات صحية سريرية وعامة أكثر فعالية وإنصافًا للسكان، في خطوة أساسية نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة. غير أن وضع المبادئ التوجيهية العالية الجودة وتكييفها يتطلبان قدرًا كبيرًا من الوقت والموارد.

ويبدو جليًّا أن الافتقار إلى مبادئ توجيهية مُسندة بالبيِّنات يمكن أن يؤدي إلى حدوث حالات من عدم اليقين والتبايُن في الممارسة، وإلى تدهور نوعية الخدمات وكفاءة تقديمها على جميع مستويات الموارد. وتتناول المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية طيفًا واسعًا من الموضوعات المتعلقة بالصحة العامة والنظام الصحي والموضوعات السريرية، وتُعَدُّ هذه المبادئ التوجيهية باستخدام عمليات وأساليب رصينة لضمان جودتها العالية، وتحتوي على توصيات موثوق فيها مُقدَّمة إلى البلدان. ونظرًا لتنوع النُّظُم والسياقات الصحية في بلدان إقليم شرق المتوسط وأراضيه، فما زال تطبيق المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية يمثل تحديًا.

وقد أقرَّ القرار ش م/ل إ66/ق-5 (2019) إطارًا لتعزيز القدرة المؤسسية على رسم السياسات المستنيرة بالبيِّنات في مختلف السياقات الوطنية. ووُضعت خطة عمل إقليمية لتنفيذ الإطار في عام 2021، تتضمن استراتيجيات وأغراض لدعم بناء القدرات التقنية للدول الأعضاء على وضع المبادئ التوجيهية أو تكييفها.[1] وعلى الصعيد العالمي، تستثمر منظمة الصحة العالمية في وضع نهوج مبتكرة لوضع المبادئ التوجيهية وتنفيذها، مثل المبادئ التوجيهية المتجددة والمبادئ التوجيهية التي تتبع نهج «SMART» (وهو مختصر يشير إلى كونها مُسندة بالمعايير، ومقروءة آليًّا، ومُتكيِّفة، ومُسنَدة بالاحتياجات، وقابلة للاختبار). وقد تُحدِث هذه النهوج تحولًا في عملية تكييف المبادئ التوجيهية وتنفيذها بُغية الحفاظ على دقتها وتسريع وتيرة العمل بها. وتعمل المنظمة في الإقليم على تقديم الدعم التقني اللازم لتعزيز العمليات الوطنية لوضع المبادئ التوجيهية وتكييفها، فضلًا عن بناء قدرات أصحاب المصلحة الرئيسيين. وسوف يُستفاد من نتائج ذلك العمل في تحسين التوصيات التي تقدِّمها المنظمة إلى الدول الأعضاء في الإقليم، وفي إتاحة الفرص لتوطيد أواصر التعاون مع البلدان، حسب الاقتضاء.

التحديات التي يواجهها الإقليم

يحتاج معظم الدول الأعضاء في إقليم شرق المتوسط إلى صياغة خطة وطنية لوضع المبادئ التوجيهية أو تكييفها. إلى جانب ذلك، لا يزال استيعاب المبادئ التوجيهية للمنظمة وتنفيذها دون المستوى الأمثل. ولا ينبغي بالضرورة اعتماد المبادئ التوجيهية «كما هي دون تغيير» في جميع الأوضاع، لا سيَّما بالنظر إلى الاختلافات السياقية والثقافية عبر الإقليم، الأمر الذي يسلط الضوء على الحاجة إلى تكييف المبادئ التوجيهية على المستوى القُطري. وقد اضطلع عدد قليل من البلدان (مثل الإمارات العربية المتحدة، وتونس، وجمهورية إيران الإسلامية، وقطر، ومصر، والمملكة العربية السعودية) بمبادرات لوضع المبادئ التوجيهية وتكييفها بصورة أو بأخرى. ورغم ذلك، لم يُنشئ أي بلد في الإقليم برنامجًا متكاملًا لوضع المبادئ التوجيهية وتكييفها على المستوى الوطني. وقد أنشأت ثلاثة بلدان على الأقل مراكز وطنية للمبادئ التوجيهية، ولكن حتى في تلك الحالات، هناك ما يستوجب إجراء مزيد من التحسين في العمليات والخطط. ولم تستثمر غالبية البلدان بصورة كافية في استخدام المبادئ التوجيهية كأداة منهجية لتوجيه القرارات المتعلقة بالصحة السريرية والصحة العامة وتعزيز تقديم الخدمات.

[1] خطة العمل الإقليمية لتنفيذ إطار العمل لتحسين القدرات المؤسسية الوطنية على استخدام البيِّنات في رسم السياسات الصحية في إقليم شرق المتوسط. القاهرة: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط؛ 2021 (https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/364091/9789290210894-ara.pdf?sequence=1&isAllowed=y).

النتائج المتوقَّعة

- زيادة وعي الدول الأعضاء بشأن دور وأهمية وضْع المبادئ التوجيهية الوطنية وتكييفها من أجل اتخاذ قرارات مستنيرة بالبيِّنات.
- إلقاء الضوء على الحاجة إلى إنشاء أو تعزيز برامج وطنية لوضع المبادئ التوجيهية وتكييفها، واعتبار ذلك خطوة أساسية نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة من خلال الاستخدام الأفضل للموارد وتحسين الحصائل الصحية.
- مناقشة استراتيجيات منظمة الصحة العالمية الرامية إلى دعم البلدان في وضع وتكييف المبادئ التوجيهية المُسندة بالبيِّنات للممارسات السريرية والصحة العامة.